مساهمة الأداء التربوي للأستاذ في الأمن اللغوي بالتعليم الثانوي من منظور سوسيولوجي

The contribution of the teacher's educational performance to languagesecurity in secondary education from a sociological perspective

حليمة السعدية بزيو [1]، محمد رضا بلمختار [2]

[1]جامعة البليدة 2 (الجزائر)، halimalima474@gmail.com

[2] جامعة البليدة 2 (الجزائر)، redabelmokhtar@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/11/16 تاريخ القبول: 2020/12/17 تاريخ النشر: 2020/12/31

الملخص:

إن امتزاج اللغات ونشوء لهجات عامية غير اللغة العربية إلى درجة التشويه في الألفاظ والمعاني مع مرور الزمن، وأصبحت تستعمل في جميع الميادين حتى في المؤسسات التعليمية وبما أن اللغة العربية هي الأساسية في التعليم الإلزامي والأكاديمي، فالمتعلم يجد في صعوبة حينما يكون التدريس باللغة العربية الفصحى، كما أنه من جهة أخرى يسعى الأستاذ إلى توصيل وتقديم الدرس بلغة بسيطة فيخلط بينها وبين العامية، فقد يستعمل ألفاظا مشوهة بنطق خاطئ أو تهجين. ولذلك كلما كان الأداء التربوي للأستاذ جيدا لغويا يكون له تأثير على التلميذ خاصة حينما يدعمه بالأنشطة المدرسية المتنوعة التي تثري اللغة لديه.

الكلمات المفتاحية: الأداء؛ الأداء التربوي؛ الأستاذ ؛اللغة العربية؛ الأمن اللغوي.

Abstract:

The mixing of languages and the emergence of colloquial dialects changed the Arabic language to the point of distortion of expressions and meanings with the passage of time, and it became used in all fields, even in educational institutions

And since the Arabic language is the main one in compulsory and academic education, the learner finds it difficult in various educational stages to understand in classical Arabic, and on the other hand, the teacher seeks to deliver and present the lesson in simple language, so he confuses it with colloquial. Uses distorted words with a wrong pronunciation, hybridity, or Therefore, whenever a professor's educational performance is linguistically good, it has an impact on the student, especially when he is supported by the various school activities that enrich the language for him.

Keywords: Performance, educational performance, teacher, Arabic language, language security.

المؤلف المرسل: الاسم الكامل، **الإيميل:** halimalima474@gmail.com

مقدمة

إن المؤسسات التعليمية بكل أطوارها هي الركيزة الأساسية لتلقين المعارف والعلوم وتكوين النشء وتعزيز هويته بالحفاظ على مقوماتها، واللغة العربية إحدى المقومات الوطنية ولذلك يتم اعتمادها في التدريس، فهي اللغة الأساسية في توصيل المعرفة للمتعلم منذ مراحل التعليم الأولى وصولا إلى التعليم في المعاهد والجامعات ولا يمكن الاستغناء عنها في أي مادة دراسية ولا عن تدريب القائمين بالتدريس على الاهتمام بها سواء في التخصصات العلمية أو الأدبية. ويحتاج المتعلم إلى سنوات حتى يتعلم اللغة العربية الفصيحة، مما يستدعي تدريسها كمادة دراسية منفصلة والتدريس والتخاطب بها للمواد الدراسية الأخرى. وعلى الرغم أن الأداء لا يقتصر على الأستاذ فقط ولكن كل من يتعامل مع التلميذ داخل المؤسسة التعليمية سواء المدير أو مستشار التربية أو المساعد التربوي أو مستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي، إلا أن الأستاذ له الجانب الأكبر في التأثير على التلميذ من حيث المدة أو الساعات التي تربطه بالتلميذ، فالاعتماد على الأستاذ في أدائه التربوي لتعليم اللغة العربية أو نقل المعلومات عن طريق اللغة الأساسية إنما يجعل دوره مهما في نقل اللغة الخالية من العيوب التي لا تشوهها ألفاظ دخيلة ولا هجينة وهذا ما يصطلح عليه تأمين اللغة، فلا يمكن القضاء على تلك الظاهرة إلا حينما يستعمل الأستاذ في تعامله مع التلميذ أثناء تقديم الدرس، أو أي شكل من أشكال الاتصال اللغوي لغة سليمة باستخدام مصطلحات لغوية دقيقة تفهم من خلال سياقها، و يثري شرحه بإعادة المصطلح أو الجملة بمرادفات مختلفة ويحاول تجنب اللهجة العامية ولا يسمح للتلميذ استعمالها بل يشجعه على التكلم بلغة فصيحة، وهذا ما يجعلنا نطرح سؤال ما هو دور أستاذ التعليم الثانوي في تأمين اللغة العربية والحفاظ عليها لدى التلاميذ؟

1- مفهوم الأداء التربوي

1- 1- الأداء:

الأداء مصدر للفعل أدى جاءت بمعنى تأديت للأمر أي أخذت له أداته، والأداة جمع للأدوات بمعنى الآلة، وأداه على كذا يؤدي إيداء أي قواه عليه وأعانه، ويقال فلان أحسن أداء و أدى دينه تأدية أي قضاه، وأدى الشيء وأصله(ابن منظور، 2010، ص25-26). والأداء أيضا "من الفعل أدى أي عمل ما عليه، قام بما هو ملزم به. أدى

مهمة، أدى دورا، قام به(معلوف ،2001، ص14). و في محكم تنزيله" ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (الآية (58) سورة النساء) ومعنى ذلك أن تؤدى الأمانة على أكمل وجه و فرض القيام بها سواء كان المؤدي في يسر أو في عسر.و"الأداء من الفعل الإنجليزي (Perform)وتعني يقوم أو ينفذ، مضافا إليها المقطع(ance) والتي تم تداولها عام 1500م، وكانت هذه الكلمة تعني إنجاز الشيء الذي تم إنجازه في السابق" (برقاوي ،2013،ص263). أما فيما يخص مفهومه الاصطلاحي فقد اختلف الكتاب والباحثون في تعريف مصطلح الأداء، ويعود هذا الاختلاف إلى تباين وتنوع في وجهات النظر والأهداف التي تكمن وراء استخدام هذا المصطلح، "ففريق من الكتاب اعتمد على الجوانب الكمية في صياغة تعريفه للأداء، بينما ذهب فريق آخر إلى اعتبار الأداء مصطلحا يتضمن أبعادا تنظيمية واجتماعية فضلا عن الجوانب الاقتصادية" (بورقبة ، 2018، ص6).

و يعرف البعض الأداء على"أنه ناتج الجهود المبذولة والانجازات والسلوكيات التي يمارسها الأفراد لتحقيق أهداف المنظمة التي ينتمون إليها بحيث تمكنها من تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية"(شنافي،2019، ص44) فلا يتوقف الأداء على القيام بالشيء دون أن يكون هناك دوافع تجعل الفرد يقوم بإنجازه بطرق مدروسة تقوده إلى الوصول لغايته.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة التفرقة بين مفهوم الأداء، السلوك والإنجاز، ذلك أن السلوك هو ما يقوم به الأفراد من أعمال في المؤسسة التي يعملون بها، أما الانجاز فهو ما يبقى من أثر أو نتاج بعد العمل، أما الأداء فهو التفاعل بين السلوك والإنجاز، فهو مجموع السلوك والنتائج التي تحققت. فيوجد من "نظر للأداء على انه سلوك ومن اعتبره انجاز، لتبقى الحقيقة أن الأداء هو تفاعل بين السلوك والانجاز، وهو ما أكد عليه (Brum Brack 1988) قائلا أن الأداء يعني السلوكيات والنتائج فالسلوكيات تنبع من المؤدي وتحول الأداء من النية إلى الفعل أنه لا يجسد فقط السلوكيات بل نتائج الجهد الجسمي والعقلي المبذول في المهام"(شنافي، 2019، ص43) .

1-2- الأداء التربوي

بما أن الأداء يشمل أو يقترب من مفاهيم عدة تعبر عن الانجاز، القدرة، الكفاءة،

الكفاية، الفاعلية وغيرها من المفاهيم التي تعبر عن الالتزام والدقة والإتقان من أجل الحصول على نتائج مرضية، فالأداء التربوي يتطلب القدرة والكفاءة والمهارة من المعلم و أن يلتزم بإنجاز وظيفته بفعالية من أجل تحقيق الهدف، فالأداء التربوي مرتبط بقدرة كل مرب في الجماعة التربوية وخاصة الأستاذ الذي له دور ضروري في تنشئة وتربية التلميذ، ويشير الأداء إلى السلوك أو الطريقة التي تستطيع المدرسة من خلالها تحقيق أهدافها، نستنتج أن "الأداء يتضمن مدخلات وهي فعل الأشياء أو تحقيق الأهداف، ومخرجات وهي النتائج التي تم تحقيقها"(الغريب، عبد العظيم،2005،ص200) وبما أن الأداء يتمثل في مجموع الآليات أو السلوك الذي يقوم به الفاعل التربوي فيعرف كذلك أنه" مجموع الطرق التي يستخدمها المعلم لتحقيق سلوك متوقع لدى المتعلمين"(شحاتة،2001،ص96)، ولا يعتبر بعض الباحثين أن كل ما يقوم به المعلم في الفعل التربوي يسمى أداء فقد ينحصر في فترة زمنية محددة داخل قاعة الدراسة تتضمن طرائق تعليمية أي" أنه ذلك الجزء من سلوك المدرس الذي يتضمن الطرق التي تحدث أثناء التعليم(نوار، دت،ص24)

فالأداء التربوي هو ذلك السلوك أو الفعل الذي يؤديه الأستاذ تجاه التلميذ باستخدام طرق ووسائل مختلفة، ويمكن ملاحظة السلوك ونتائجه من خلال المخرج أو المردود التربوي، وقد لا يظهر على شكل أرقام ونسب ولكن في مدى تحقيق النتائج المتمثلة في المخرجات من التعليم.

إن من يقوم بالأداء هو عنصر بشري على عنصر بشري آخر وما الموارد الأخرى إلا عوامل مساعدة ، فمن يقوم بالفعل التربوي يتطلب منه القيام بأنشطة وعمليات لتحقيق إنجازات والوصول إلى نتائج ، ووفق النظريات الحديثة يعتبر المتعلم فاعلا أساسيا في حدوث هذا التعلم فاستعماله للغة وممارستها في أنشطة تعليمية مختلفة في جميع المواد الدراسية إنما هو إثراء لغوي إذا التزم الأستاذ بأدائه التربوي، وبقدر التزامه بتقديم الدرس وتقريبه لمستوى فهم التلميذ بقدر اهتمامه بكيفية التوصيل بلغة سليمة يدعمها بإشارات وإيماءات لتوضيح ما فيه لبس وغموض في المصطلحات التي قد تبدو صعبة للتلميذ، وبدوره هذا الأخير فإنه سوف يحاول تقليد أستاذه في طريقة استعماله للغة، معجبا بجمال اللغة التي يسمعها من أستاذه ويشعر بضرورة مخاطبته بنفس الطريقة وهذا يجعله يتعود عليها، وبهذه الطريقة فكلاهما سوف يمارس أداءه التربوي بممارسة اللغة الفصحى كأهم

وسيلة للتخاطب أثناء عملية التدريس .

إذا نظرنا إلى الأداء كوحدة قياس في التعليم حيث يعتبر"وحدة قياس التعلم والتغيرات الملحوظة التي يظهرها المتعلم من أداء، فعملية الجمع هي مسألة حسابية تعتبر أداء وكذلك إعطاء معان لخمس كلمات أداء"(سمارة، 2008، ص31) والأستاذ الكفء بإمكانه أن يلاحظ مدى قدرة التلميذ في محاولته التكلم باللغة العربية الفصحى، وهذا يمكنه من مساعدة التلميذ بتوجيهه وتصحيح أخطائه، كما أن تقييم الأخطاء أثناء الكتابة هي توجيه لتعلم اللغة.

فالأداء التربوي لدى الأستاذ لا يتمثل في التعليم فقط بل أيضا التوجيه والتأديب والإرشاد، وللأستاذ دور في كل هذه العمليات التربوية ، فمن بين المفاهيم المتعلقة بالتعليم أنه "معلومات تلقى ومعارف تكتسب، أو نقل معلومات منسقة إلى المتعلمين، وهو نقل معارف أو مهارات أو خبرات، وإيصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معينة"(علي عطية،2009، ص338). فالتعليم وسيلة من وسائل التربية غايته اكتساب المهارات والمعارف والقيم التربوية. وإلى جانب التعليم ، التوجيه فهذا الأداء في حد ذاته هو جزء من التربية، فالمربي يقوم بنصح التلميذ ويرشده إلى المسلك السليم كما يصحح أخطاء يقوم بها التلميذ جهلا بمضراتها. وإن تأديب التلميذ هو من أسمى ما يقوم به الأستاذ، فتربية الأخلاق وتنميتها بالقيم الدينية والمبادئ السامية إنما هو زيادة ونمو في الجانب الروحي للفرد، فاقتران التربية بالأدب يعني سمو الأخلاق ورفعة شأنها. وهذا هو هدف التربية في المؤسسة التربوية. فكل جانب من جوانب الأداء التربوي لا يمكن أن يقوم به الأستاذ دون أن يستعمل لغة واضحة بمفردات تحمل معنى التعليم والتوجيه والتأديب. وغيرها من القيم التربوية.

2- الأستاذ:

لا يمكن الحديث عن التربية أو التعليم بدون أن يتبادر إلى أذهاننا المعلم أو الأستاذ، إذ يعتبر العنصر الفعال والذي يتعامل مع التلميذ بصفة مباشرةّ، و يؤدي الأستاذ مهامه على أساس المرجعيات العامة للمنظومة التربوية وعلى أساس الكفاءات العشر، منها أنه يعمل في فريق ويتعاون مع إدارة المؤسسة والمفتشين والأولياء وشركاء المؤسسة. ويتعامل بأدب واحترام في علاقاته مع رؤسائه وزملائه وتلاميذه. ويعتبر الأستاذ أهم فاعل تربوي لتنمية

الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة. ولا ننظر إلى الأستاذ أنه يقوم بإلقاء أو تلقين الدرس أو تقديمه دون إحداث أثر ما على التلميذ بل على العكس فهو الشخص "المكلف بسلسلة من العمليات يدرب من خلالها النشء على اكتساب القيم الوجدانية والأخلاقية والعقلية والروحية والجسدية ويعمل على تنمية بعض الاتجاهات والمهارات والعادات باستعمال وسائل خاصة قصد استغلال إمكانات هذه الفئة الناشئة وتوجيهها توجيها سليما"(المعهد الوطني للمستخدمين،2005،ص63). وفي المناهج الحديثة ينظر إلى الأستاذ أنه جملة من الخصائص المعرفية والشخصية التي تبرز من خلال مهاراته وكفاءاته في التعامل مع التلاميذ و بالتالي يشار إلى الأستاذ الكفء أن من يمتلك صفات المدرس الناجح فالمقومات الأساسية للتدريس إنما هي تلك المهارة التي تبدو في موقف المدرس وحسن اتصاله بالتلاميذ، وحديثه إليهم، واستماعه لهم، وتصرفه في إجابتهم وبراعته في استهوائهم والنفاذ إلى قلوبهم، إلى غير ذلك من المظاهر التعلمية الناجحة(إبراهيم، 1989، ص25)

وبما أن عدد المدرسين يزيد بعد المرحلة الابتدائية بتعدد المواد الدراسية التي قد يتجاوز عددها العشرة في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي، إلا أنه لابد أن يكون لأستاذ الأدب العربي أداء متميزا بقدر أهمية اللغة في حياة التلميذ وعليه "تدريب التلاميذ على الاستعمال اللغوي الصحيح، لا بتحفيظهم القواعد والتعاريف والتقاسيم، كما يهتم بحسن اختيار الأمثلة مما يتصل بحياة التلميذ، وبتدريب التلميذ على التعبير الشفوي والكتابي، كما يجعل من درس الأدب متعة وإثارة وتغذية للعواطف، وتذوقا لنواحي الجمال"(سمك،1905، ص46) ، وإنه بالعموم فإن ما يسعى إليه الأستاذ هو نفسه ما تسعى إليه الأسرة وما يريده المجتمع منه وهو الأداء المتميز للغة و الحفاظ عليها.

3- اللغة العربية:

علم الله الإنسان الأسماء كلها منذ أن خلقه وتكلمت المجتمعات العربية اللغة الفصحى قبل ظهور الإسلام إلا أن انتشارها كان بعده ، فكان القرآن الكريم هو النص المقدس في قواعد اللغة العربية والذي تعلم منه الإنسان البيان أي علمه كيف يتكلم إذ صدق في قوله تعالى ((الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْءانَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4))(الآية1،2،3،سورة

الرحمان) واللغة بصفة عامة هي الوسيلة الرمزية التي يتواصل بها الأفراد في كل المجتمعات تعتبر "ظاهرة إنسانية ذات طابع اجتماعي يتفرد بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحية الأخرى(..) كما تشكل أساس الحضارة البشرية لأنها الوسيلة التي يتواصل من خلالها الأجيال، ويتم من خلالها نقل الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية من جيل إلى آخر"(الزغول،2012،ص201) فاللغة وسيلة اجتماعية يتواصل بها كل أفراد المجتمع الجزائري إذ تعتبر "أداة للتفاهم بين الأفراد والجماعات، فهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف الحيوية، التي تتطلب الكلام أو الاستماع، أو الكتابة، أو القراءة، وهذه الفنون الأربعة أدوات هامة في إتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها، ولا شك أن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية للغة"(سمك، 1905،ص44).

أما فيما يخص اللغة العربية فهي لغة عميقة وثرية بالمفردات، يقول ابن منظور" فقد اتفقت آراء الأمم ؛ العرب منهم والعجم ، الذين مارسوا اللغات ودروا ما فيها من الفنون والحكم، وأساليب التعبير عن كل معنى يجري على اللسان و القلم ، على أن لغة العرب أوسعها و أسنعها، وأخلصها و أنصعها، وأشرفها وأفضلها وآصلها وأكملها، وذلك لغزارة موادها ، واطراد اشتقاقها، وسرارة جوادها، واتحاد انتساقها. ومن جملته تعدد المترادف الذي هو للبليغ خير رافد و رادف ، وما يأتي على روي واحد في القصائد مما يكسب النظم من التحسين وجوها ، لا تجد لها في غيرها من لغات العجم شبيها."(ابن منظور،2010،ص15) فهي اللغة الأجمل والأبلغ في التعبير بين اللغات وتتميز بغزارة الكلمات وتعدد المعاني والألفاظ، و يقول ابن خلدون:" قوة اللغة في أمة، تعني استمرارية هذه الأمة بأخذ دورها بين بقية الأمم، لأن غلبة اللغة بغلبة أهلها، ومنزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم"(ابن خلدون،2001ص340)ولا شك في ذلك فالعلوم والمعارف تنقل وتكتب باللغة، فازدهار الحضارات وتطورها إنما كان باللغة في جميع العلوم والفنون. ففي العصور التي شهدت فيها الحضارة الإسلامية الرقي والازدهار، منذ العصر الأموي حتى الأندلسي كانت العلوم تنقل وتترجم و يتوسع فيها أهل العلم باللغة العربية ، كما اهتموا بعلوم اللغة والأدب إلى أن وصلت إلى أوج التطور الحضاري، وما إن تراجعت هذه الحضارة حتى أصبحت اللغة العربية تبحث عن مكانتها بين اللغات.

تعد اللغة العربية إحدى مقومات الدولة الجزائرية وأهمها فهي لغة الدين والتاريخ

والتراث ورمزا للهوية الثقافية، وعلى الرغم مما تعرضت له من محاولات في طمسها والقضاء عليها منذ بداية الاحتلال إلا أنها حافظت على وجودها في الوطن الجزائري. فهي اللغة المعتمدة في المدارس والمعاهد والجامعات. وإن اللغة في المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات العربية تغيرت في نطق ألفاظها وأصابها اللحن، فابتعدت عن اللغة الفصحى، و أصبح ينظر إليها أنها لغة يستعملها فقط أستاذ اللغة العربية أو خطيب في المسجد أو نشاهدها تستعمل في الأفلام التاريخية و الوثائقية، ومما يزيد الأمر سوءا تكرار بعض الألفاظ المتداولة بين الشباب لا هي بالمشتقة ولا المنحوتة ولكن بلغة أجنبية تم تشويهها وعدم استعمالها في غير موضعها وعلى سبيل المثال كلمة "ستيل" والتي يقابلها في اللغة الفرنسية style و في ذهن التلميذ أنها تعني رائع أو جميل، بينما ترجمتها الصحيحة هي أسلوب أو طريقة، والأمثلة في ذلك كثيرة في الاستعمال الخاطئ للكلمة.

4- الأمن اللغوي

الأمن اللغوي من المفاهيم الحديثة التي تهتم باللغة، ظهر هذا المفهوم لما يحدث لها من محاولات تشويه وتغير وتهجين إما جهلا بما قد يهتك ويقضي عليها أو القصد من وراء ذلك إبعادها أو تهميشها ممن يدافعون على لهجات أو لغات أخرى، فالمقصود بالأمن اللغوي:"استقرار اللغة على نحو صحيح سليم بعيدة عن كل ما يهددها، ويعبث بها ويهبط بمستواها، ويكون ذلك بإتباع وسائل وقائية جادة تضمن لها حياتها وبقائها ونقائها"(قميحة، 2015). فحماية اللغة هي مسؤولية كل فرد ناطق بها في مجتمعها.وإن تعددت اللغات في المجتمع الواحد، كما هو الحال في شمال إفريقيا واتخاذ اللغة الأمازيغية إلى جانب العربية. هذه الأخيرة تعرب كل من تكلم بها خاصة إذا تعلق الأمر بنفس المجتمع ويتأكد ذلك في ديننا الحنيف "ففي كل أرجاء الأمة وأصقاعها تتردد أصداء هذا الحديث النبوي فيما يروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إن العربية ليست لأحدكم بأب ولا أم، إنما هي اللسان، فمن تلكم العربية فهو عربي)) "(بن حميد ،2005) وكما ذكرنا آنفا فرقي الأمة مرتبط بلغتها، وتخلي المجتمع الجزائري عنها وتشويهها يعني التخلي عن تاريخه وحضارته "إن عبقرية هذه الأمة وفكرها وقوميتها تتجلى فيما يجري على لسانها، فإذا ضعفت اللغة العربية انقطع حبل الصلة بين الإنسان و أصالته، ومن ثم تعدم هويته، فلا يقدر على حماية مقوماته الدينية والحضارية، لأن اللغة سلاح الدفاع عن الذات"(عطوي،

ص117).

إن تشويه اللغة ليس بالشيء الحديث لكنه يحدث في كل عصر حسب ما تعيشه الأمة العربية من أوضاع سياسية فقد تكلم عنه ابن خلدون في قرون مضت ومن بين الغزوات التي تم فيها الاستيلاء عليهم "لما تملك العجم من الديلم والسلجوقية بعدهم بالمشرق، و زناتة والبربر بالمغرب، وصار لهم الملك والاستيلاء على جميع الممالك الإسلامية، فسد اللسان العربي لذلك، وكاد يذهب لولا ما حفظه من عناية المسلمين بالكتاب والسنة اللذين بهما حفظ ، وصار ذلك مرجحا لبقاء اللغة المضرية من الشعر و الكلام، إلا قليلا بالأمصار العربية" (ابن خلدون،2001،ص352)، فالحفاظ على اللغة العربية يستوجب البحث عن آليات لجعلها في مأمن يقيها من أي تحريف أو تشويه يهدد استقرارها ومن بين الوسائل أهمية المدرسة وفيها يستطيع الفرد التكلم باللغة العربية الصحيحة وإن أراد الفصيحة .

وللحفاظ على اللغة فإنه يلزم اتخاذ إجراءات من طرف القائمين على الشأن التربوي إذ يرى الكثير منهم أن الحفاظ يبدأ من أعلى تخطيط للنظام التربوي حيث "لابد من وضع سياسات تعليمية مدروسة، و سن قوانين تحميها، كما هو في جميع الدول العربية التي وضعت مبادئ ومعايير قانونية ترضى احترام اللغة العربية، وأن المساس بحرمتها يعني انتهاك للسيادة الوطنية، وهوية الأمة الثقافية والحضارية(التويجري، 2008). ولذلك فالمدرسة في كل مرحلة وبكل مناهجها التعليمية هي أهم وسيلة للحفاظ على اللغة .

5- الأمن اللغوي في المؤسسة التعليمية :

لا نبالغ حينما نقول إن التلميذ يشعر بالاغتراب عن المجتمع الذي يعيش فيه خارج المدرسة، لما يشاهده مكتوبا على لافتات المحلات الجدارية وعلى المأكولات والمشروبات وحتى على الألبسة التي يختارها والأدوات المدرسية التي يشتريها، كذلك أغلب الحصص التلفزيونية والأفلام التي يفضلها وشبكات التواصل الاجتماعي، ناهيك عن اللهجة العامية المختلطة بالألفاظ الأجنبية الدخيلة، التي تبعده عمدا أو سهوا عن لغته. كل هذه الأسباب وغيرها تبرز دور المدرسة في الحفاظ على هويته بتعليمه اللغة التي تعيده عن اغترابه خارج المدرسة إلى ربطه بتراثه الحضاري والديني والتاريخي والجغرافي والثقافي. فضلا عن ذلك فالأمن اللغوي هو "أن تكون اللغة نفسها آمنة في دلالاتها وإيحاءاتها، وأن

تكون آمنة من جهة ألفاظها وتراكيبها وبنائها وتكون اللغة في المدرسة معينة للمتعلم على اكتساب اللغة اكتسابا سليما، يجعله قادرا على الوعي بها واستعمالها على وجوهها الصحيحة المقبولة"(آل الهادي، 2019).

إلا أنه من خلال ما نراه في الواقع أن الأستاذ في المؤسسة التعليمية يفضل التدريس باللهجة العامية رغم أنه باستطاعته استعمال اللغة العربية الفصحى ولو بالحد الأدنى مما يعلم فيها، وذلك يعود لأسباب حسب اعتقاده أن الفصحى يستعملها فقط المتخصصون في الأدب العربي، أو أنه لا يهتم باللغة بقدر ما يهتم بتوصيل الفكرة للتلميذ سواء بالعامية أو باللهجة التي يفهمها واستعمال المفردات التي يستوعبها، وفي المقابل لا يجد التلميذ حرجا في مخاطبة الأستاذ باللهجة العامية وإن كانت تحمل ألفاظا غير مبرر استعمالها في مكان تربوي.

وقد نوه بعض المختصون أنه من بين من أهم العوامل التي أدت إلى انخفاض مستوى الأداء اللغوي لدى التلاميذ هو الاهتمام بها كمادة دراسية منعزلة عن باقي المواد ولا يهتم بها سوى أستاذ مادة اللغة العربية، أما من يدرسون المواد الدراسية الأخرى فإن استعمالهم اللغة الفصحى في التدريس لا يعيرونه أهمية، وقد تطرقت لهذا الإشكال بعض الدراسات وأكدت بأن "اقتصار العناية بتعليم اللغة العربية على مدرسيها، وأن هذا يتناقض مع ما ينادى به المفكرون والتربويون من أن كل معلم يجب أن يكون معلما للغة في نطاق المادة التي يدرسها"(أحمد المهدي،2005، ص287) هذا الاقتصار الذي حصر تعلم اللغة العربية كتخصص فصلها عن انتمائها للمجتمع وأصبح ينظر إليها كمادة دراسية يمارسها الفرد عند الحاجة إليها فقط .

6- أسس التدريس باللغة العربية الفصحى في التعليم الثانوي:

إن المؤسسة التعليمية حسب تعبير جون ديوي Dewey هي " صورة أصلية لحياة المجتمع بدل أن تكون مكانا منعزلا تجرى فيه الدروس"(ديوي،1978، ص37) فما يمارس داخل المدرسة لا يكون منعزلا عن المجتمع، فالمدرسة مجتمع مصغر وما يقوم به فيها لا يختلف عن ما يمارسه في المجتمع و يقضي فيها التلميذ وقتا طويلا يتفاعل مع أطراده، ولا يختلف عن هذه الرؤية جويل روسني Rosnay فيقول"أن وظيفة المدرسة لا تقف عند حدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب فحسب، وإنما في عملية دمج هذه المعارف

في أوساط المعنيين بها"(وطفة، الشهاب،2003،ص33).فكيف لنا أن نتصور نقل اللغة الفصحى خارج المدرسة إذا استعملت بالشكل الصحيح داخلها وتكون دعم وتوجيه للهجات وتصحيحها عبر الأجيال، ومحاربة كل ما يشوهها والحفاظ عليها وتعلمها ونشرها في المجتمع بما يتناسب وقيمتها العلمية والأدبية.

إلا أنه بعد تطور المعرفة وانتشارها كان لابد من توسيعها داخل المؤسسات التعليمية وقد تنوعت المواد الدراسية ولم تنحصر اللغة العربية على تدريسها كمادة دراسية فقط بل هي اللغة الأساسية في تدريس الرياضيات والعلوم والفيزياء والكيمياء والمواد الدراسية الاجتماعية، ولذلك فالتلميذ يكتسب اللغة السليمة بل والفصيحة إذا قام الأستاذ باستخدامها في التدريس بأداء حسن، وتعلمها التلميذ بتقليده لأستاذه ولا يعني ذلك أن يتكلم اللغة العربية نحوا وصرفا وبمخارج حروف صحيحة، فليس من فقه اللغة داخل حجرة الدراسة البلاغة في الحوار ولكن تكون مربوطة بمقام المدرسة فقط.و يمكن للأستاذ اتخاذ طرق عديدة من أجل تعليم وفرض استخدام اللغة في التعليم الثانوي ومنها:

6-1- التخاطب مع التلاميذ باللغة العربية الفصحى داخل قاعة الدراسة:غالبا ما نجد أن الأستاذ يشرح الدرس أغلبه بالعامية مبررا لنفسه تقريب الفهم للتلميذ، و تعود التلميذ على سماع الدارجة أو العامية يصعب عليه فهمها بغيرها، ففرض الفصحى وإلزامها داخل قاعة الدراسة يكسب التلميذ فصاحة لغوية. و بما أن اللغة الأساسية في التدريس هي العربية، إذ تعتبر فرصة الأستاذ في استعمالها والتكلم بها ولا يعني ذلك التكلم بها لدرجة التركيز على الحركات أو مخارج الحروف وإنما لغة سليمة يتعود التلميذ على سماعها و إجباره التخاطب بها، ولا يقبل الأستاذ الإجابة منه إلا باستعمال اللغة العربية السليمة، وتحفيز التلاميذ باستعمالها كأن يجعل الذي يتكلم بها قدوة لزملائه، ولا يقبل من التلميذ التكلم بغيرها، ويحاول أن يساعدهم في التخلص من الحرج في التكلم بالفصحى، ويعودهم استعمالها ونطقها بشكل صحيح.

6-2- **الحديث بالمصطلحات العلمية المرتبطة بالدرس:**إن اللغة العربية ثرية بالمصطلحات العلمية التي يحتاجها المتعلم، فكل مادة دراسية تحتوي على العديد من المفردات العلمية والتي لا تتكرر من مادة دراسية إلى أخرى منها مصطلحات خاصة بالرياضيات وأخرى بالعلوم الطبيعية وأخرى في المعلوماتية وغيرها، فيها المشتقة أو

المنحوتة وأيضا المركبة، أحيانا تكون بلغات أجنبية تنطق وتكتب بالعربية، ولكن أغلبها مصطلحات ومفردات عربية ولكن يجد التلميذ صعوبات في فهمها مما يؤدي به إلى عدم استيعاب الدروس سواء في المواد العلمية أو الأدبية، و من الأمثلة على ذلك كثيرة فغالبا ما يشكو التلاميذ في فهم مصطلحات في مادة الفلسفة والأدب العربي لأنهم لم يتعودوا على سماعها مثل الاستدلال، الاستقراء، المنهج،التجريد، النسق الخُلْفُ،التماثل، التفاضل وغيرها في مادة الرياضيات والفلسفة وأخرى و في مادة التاريخ والجغرافيا كالاستقطاب، الرجعية وغيرها، وفي العلوم الطبيعية والفيزيائية مصطلح الوسم ،الانشطار والاندماج ..فقد يبحث التلميذ على التفسير العلمي ولكن الجدير بالذكر أن فهم المعنى اللغوي للمصطلح يساعده وبشكل كبير على فهم التفسير العلمي لها، وأيضا مصطلحات في الشريعة التي لا يمكن فهمها إلا بفهم كل المفردات لغة واصطلاحا وهذا التنوع والتعدد يساعد على إثراء مفردات التلميذ واكتسابه مصطلحات جديدة مضافة لرصيده اللغوي.

6-3- التدقيق اللغوي في المواد العلمية: بما أن كل المواد الدراسية تدرس باللغة العربية فواجب الأستاذ الاهتمام بها كما يهتم بمادته التي يقدمها للطلاب، ويصحح المصطلحات حين تنطق بشكل خاطئ، ويصحح الأخطاء اللغوية المكتوبة في أوراق الامتحانات ولا يتجاهلها باعتبارها لا تغير في إجابة التلميذ، بل يوجهه حتى لا يتكرر الخطأ.إضافة إلى ذلك قد يجد الأستاذ خاصة في المواد العلمية ترجمة غير دقيقة أو حرفية فيحاول البحث عن المرادف في اللغة العربية و شرحه وتبسيطه للتلميذ، وعلى سبيل المثال كلمة الفلورة في العلوم الطبيعية باللغة الفرنسية fluorescent تستعمل في الكتب بهذا المصطلح ويشرح للتلميذ سبب التسمية، أو استعمال كلمة الهاتف بدل التليفون، وكذلك توضيح بعض المصطلحات التي لها أصل في اللغة العربية و تعوَد على غيرها لفظا مثل مصطلح الكاميرا التي تعني القمرة أي الغرفة المظلمة وما سبب التسمية ومن دون شك ففك رموز المصطلح والتدقيق فيه يساعد على الفهم الجيد.

6-4- تفادي اللغة العامية داخل قاعة الدراسة: يحدث التفاعل بين الأستاذ والتلميذ داخل حجرة الصف، ولا تكون عملية التفاعل والتواصل فعالة إلا إذا اشترك كل من الأستاذ والتلميذ فيها، وأهمها التفاعل اللفظي الذي يساعد المعلم من خلاله معرفة قدرات التلميذ في الفهم و كذلك التكلم باللغة. يساعده ذلك على إيجاد الفرصة لعدم تقبله من

التلميذ الإجابة بالعامية سواء صحيحة أو خاطئة، فيحاول إعادة الجملة بالفصحى ويطلب منه إعادتها كما يسمعها، فالتكلم باللهجة العامية تزيد في التوسع عندما تستعمل خارج المدرسة وداخلها وحتما هذا يؤثر على اكتساب اللغة.

6-5- التركيز على الأسئلة التي تثري اللغة: يكرر الأستاذ الأسئلة بطرق مختلفة في تركيب الجملة الاستفهامية، مبديا أنه يريد من التلاميذ فهم السؤال من خلال تغيير السياق لفهمه من جهة، ومن جهة أخرى يعرض أمامهم جمال اللغة العربية وبلاغتها.

6-5- الحديث باللغة العربية الفصيحة داخل المدرسة: إن اتصال الأستاذ بالتلميذ لا يكون داخل حجرة الدراسة فقط، فهو يتصل بالتلميذ لانجاز أنشطة مختلفة داخل المدرسة ، قد تتمثل في القيام بأنشطة في نواد ثقافية أو مشاريع تطوعية، يقوم خلالها الأستاذ تعويدهم على التخاطب باللغة العربية الفصحى خارج القسم.

6-6- القضاء على تشويه اللغة في الوسط المدرسي: تشويه اللغة في الوسط التربوي يحدث في كل عصر يختلط فيه العرب مع الأعاجم ونحن في زمن العولمة الذي يجعل التلميذ يتطلع إلى بعض الشعوب وثقافتهم ولغتهم عبر القنوات التلفزيونية ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي فيما يرضي غرائزهم وأهواءهم خاصة مرحلة التعليم الثانوي، مما يجعل التلاميذ يتباهون بما لديهم من رصيد في اللغة الكورية والصينية والهندية..فقد تكلم ابن خلدون في تربية المتعلمين وتعليمهم وإن"استمرار الفساد بملابسة العجم ومخالطتهم، حتى تأدى الفساد إلى موضوعات الألفاظ، ميلا مع هجنة المتعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية" (ابن خلدون،2001، ص547) والمقصود بالهجنة العيب والقبح، فالأستاذ له دور مهم في حماية اللغة من أي تغيير قد يؤدي إلى تشويهها.

7- الأسباب المؤدية إلى عدم أمنها وحمايتها في التعليم الثانوي:

إن اللغة العربية تتعرض للتشويه من المعلم والتلميذ بل وكل القائمين عليها فالتغير الذي لا يمكن فصله على المجتمع إذ هو سمة من سماته الأساسية رغم ما له من سلبيات تؤثر على التعليم "إن التغييرات التي تحدث في طريقة التربية ومناهجها، هي من نتاج الحالة الاجتماعية المتغيرة"(ديوي، 1978، ص32) فالتغير الحاصل في المجتمع الجزائري لا يختلف عن باقي المجتمع العربي إذ هو جزء منه، فكانت العولمة أحد العوامل

المهمة التي أثرت وتأثرت بها السياسة التعليمية بداية من الفلسفة التربوية المتبناة، فالتخطيط التربوي ثم تحديد المناهج والبرامج المقررة، و أصبح هناك بتر بين التربية والمجتمع الذي تنتمي إليه ونشأ عدم توازن بين النظام التربوي والأهداف، ولم تعد اللغة العربية من أهم المكتسبات التربوية، ويمكن التطرق لبعض الأسباب:

7-1- غياب سياسة تعليمية واضحة: في التعليم الثانوي تتعدد التخصصات ويختلف تدريس مادة اللغة العربية فيها، وكذلك عدد الساعات بالنسبة لكل تخصص، نستطيع ملاحظة مدى اهتمام التلاميذ باللغة العربية كمادة دراسية أو كلغة تدريس، حيث نجد تزاحم اللغتين الأجنبيتين مع اللغة العربية في كل التخصصات العلمية و الأدبية إضافة إلى اللغة الإسبانية أو الإيطالية في تخصص الآداب واللغات، تتساوى في عدد الساعات كل اللغات، العربية والأجنبية، ولا يشكل معامل اللغة العربية فارقا كبيرا بينهم، مما يجعل التلميذ لا يكترث للغة الأهم في التعلم وفي الغالب أن من يوجه إلى التخصصات الأدبية هم التلاميذ ذوي مستوى التحصيل الدراسي المتوسط أو دونه، وكذلك الإجحاف في حق تدريس مادة الشريعة الإسلامية والتي لا تتجاوز ساعتين في الأسبوع، على الرغم من أهميتها في الثراء اللغوي المتنوع والمرتبط بالقرآن والسنة، ويعتبر ما سبق ذكره أسبابا مهمة في تراجع اللغة في مرحلة التعليم الثانوي التي يليها التوجه إلى التعليم الجامعي أو إلى معاهد التكوين المهني الذي يصاحبه ضعف في اللغة العربية.

7-2- تكوين الأستاذ: قد يكون للأستاذ قدرة ومهارة في توصيل المعلومة إلى التلميذ لكنها تظل ناقصة ما لم يتم توصيلها بكفاءة لغوية، أو على الأقل بشكل يحافظ فيه على سلامة اللغة، وما من شك فالكفاءة في غالب الأحيان مرتبطة بالتكوين والتأهيل للتدريس، والتي يكون من ضمنها القدرة والكفاءة اللغوية. فتزويد المعلمين بالمعارف والمعلومات لا تكفي ما لم يتم تجويد وتقويم وإثراء أداءه التربوي في اللغة بغض النظر عن المادة الدراسية التي يتخصص فيها. وباستثناء الأستاذ المتخصص في اللغة العربية فإن غيره في التخصصات الأخرى لا يولي اهتمام في التدريس باللغة الفصحى، وغالبا ما يلجأ الأستاذ الذي يتوجه لتدريس اللغات الأجنبية بتكثيف دراسته للغة الفرنسية أو الانجليزية من أجل التحصيل الجيد وتوصيلها إلى التلميذ، وفي المقابل الذي يتوجه لتدريس المواد العلمية

لا ينظر إلى عجزه أو عدم قدرته في اللغة العربية ويكتفي بالاستعمال البسيط جدا غير الآمن من التشويه.

7-3- تعدد المصطلحات العلمية الأجنبية الحديثة خاصة في المواد العلمية :

تقترض اللغة العربية مصطلحات من اللغات اللاتينية سواء الانجليزية أو الفرنسية وتستخدمها في برامج المواد الدراسية العلمية خاصة، وذلك لأنها في غالبها كلمات حديثة مرتبطة بالتكنولوجيا، أو تم إدراجها في البرامج دون تغييرها إلى العربية، وغموضها بالنسبة للتلميذ يؤدي إلى صعوبة الفهم "إن رسوم الكتابة لها دلالة خاصة على الألفاظ المقولة . وما لم تعرف تلك الدلالة تعذرت معرفة العبارة، و إن عرفت بملكة قاصرة، كانت معرفتها أيضا قاصرة ويزداد على المتعلم حجاب بينه وبين مطلوبه (ابن خلدون،2001، ص544) زد على ذلك تعددها يطغى على اللغة العربية في التدريس، و يقضي على جزء لا يستهان به منها.

7-4- ضعف البرامج الموجهة إلى التلاميذ : التلميذ قبل التعليم الثانوي يعاني من فهم أبسط المفردات في اللغة رغم استعمالها بكثرة وعلى سبيل المثال كلمة يستهل بدل كلمة يبدأ ، أو كلمة مناوئ أو مناهض بدل كلمة معارض أو معاد، أو ما فتئ بدل ما برح وغيرها من الأمثلة ثم يجد نفسه أمام الأدب الجاهلي في السنة الأولى ثانوي، ثم الأدب العباسي والأندلسي، الأمر الذي يجعله يشعر بالعجز وصعوبة فهم اللغة وقد يحدث له نفور لدراسة مادة الأدب العربي. أما بالنسبة للأستاذ فإن كثافة المنهاج و تعداد التلاميذ أسباب تجعله يستغني فيها على الأنشطة البيداغوجية رغم قلتها في البرنامج الدراسي والتي لها أهمية فيما تضيفه في التدريب على اللغة .

7-5- **الاعتقاد الخاطئ بالنظر إلى العربية أنها ليست لغة علم:** نظرا لتعود التلاميذ على دراسة المواد العلمية كالرياضيات أو علوم الطبيعة أو علوم المادة بمصطلحات أجنبية، وتعودهم الكتابة من اليسار إلى اليمين وبالتالي فإنهم يرون أن تعلمها غير ضروري، زد على ذلك انتشار أفكار ترويجية عن قصد وغير قصد بأن العربية ليست لغة علم فهي لغة شعر وأدب. ويحتاج المهتمون باللغة إلى جهود متواصلة من أجل فرض اللغة وإثبات أنها أفضل اللغات للتدريس "فقد كان قديما يكره أن يتعلم بغيرها، ووظيفة التربية في المؤسسات التعليمية تركز على كل الجوانب الجسمية والعقلية والروحية وابتعاد

اللغة على هذه الجوانب له أثر بالغ في التربية الإسلامية وما من شك فإن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق، والدين قويا بينا.

7-6- الحكم المسبق للتلاميذ بعدم الحاجة إليها في الجامعة : وهذا السبب مرتبط بالسياسة التعليمية المنتهجة، فينظر إلى اللغة العربية أنها لغة ميتة بالمقابل لمرادف حية للغة الانجليزية، واعتقاده الخاطئ أنه لا يحتاج العربية سوى من يتوجه لتخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، بينما من يتطلع لدراسة الطب أو الهندسة عليه أن يتمكن من اجتياز سنواته الجامعية ولو بأدنى اكتساب للغة العربية يقابله إحدى اللغتين الفرنسية أو الإنجليزية، ولكن النتيجة أنه لا يكتسب لغته الأساسية ولا يتمكن من اللغات الأخرى .

7-8- الاعتقاد الراسخ في أذهان التلاميذ بصعوبة استعمال اللغة الفصيحة:

لا يستعمل التلميذ اللغة العربية الفصحى في التواصل داخل القسم اعتقادا بصعوبتها، ولا يتكلم بها حتى في المواد الأدبية التي تتطلب منه إجابة شفوية فصيحة لاعتياد الخطاب بالعربية، فمن الطرق التي تجعله يتعود على نطقها بدل اللهجة العامية داخل المؤسسة التعليمية هو حينما يفرض عليه التكلم بها من طرف الأستاذ وتوجيهه وتصحيح الأخطاء وتصويبها، ومن ثم يزول هذا الإيهام أو الاعتقاد بصعوبة اللغة، فالتعود على التخاطب بها هو استيعاب ما يصعب فهمه.

7-9- الخوف من السخرية التي يبديها التلاميذ لبعضهم البعض:

ارتبطت في أذهان التلاميذ أن الفصحى هي لغة أفلام دينية أو تاريخية أو رسوم متحركة، وأن كل من يحاول التكلم بها يصيبه الحرج من سخرية زملائه فيلجأ إلى استعمال اللغة العامية المختلطة والممزوجة بمفردات أجنبية غير منطوقة بشكل صحيح متعمدا في ذلك عدم نطقها بالعربية، سواء في تواصله مع الأستاذ أو زملائه، كأن يقول الطابلة بدل الطاولة والطابلية بدل المئزر وستيلو بدل القلم و كوراكتور بدل القلم المصحح وغيرها من الألفاظ المشوهة أو ما يطلق عليها العربيزي* ويشعر بالخجل حينما يتكلم أثناء الإجابة أو تقديم عرض أو بحث أمام زملائه لأنها تبدو حسب وجهة نظرهم غريبة لعدم تعودهم عليها.

8- بعض السبل التي يقوم بها أستاذ التعليم الثانوي للحفاظ على اللغة:

إن حاجة التلميذ إلى اللغة ليست فقط أثناء الدراسة بل أيضا بعد تخرجه يوظفها، حين

يحتاجها في مجال عمل ما سواء لفظا أو تحريرا، إلا أنه لا تحصل هذه الملكة أو بلوغها بدون ممارسة فعلية، والسبل في ذلك عديدة يشملها المنهاج المدرسي، فيفرض على المعلم والمتعلم إنجاز النشاط المدرسي المتمثل في الأنشطة التعليمية والتي تجرى داخل قاعة الدراسة و تخضع للتقييم، وأنشطة تجرى خارج قاعات الدراسة والتي يساهم فيها بمبادرات شخصية، ولها طابع رسمي وتنظيمي ويخصص لها أموالا كل سنة دراسية :

التقيد بالأنشطة المدرسية وتحفيز التلاميذ على انجازها :

8-1- الأنشطة الصفية (البيداغوجية)

وقد ركزت المناهج الحديثة على إدراج العديد من الأنشطة التعليمية التي تساهم وبشكل كبير في إشراك التلميذ وبقوة في العملية التعليمية التعلمية وتشجيعه على المبادرة في القيام بنفسه في الفعل التربوي ممارسة وليس مجرد ترديد لما يلقنه له المعلم، ما تزيد في تطوير معلوماته ومكتسباته ومعارفه ولذلك ركزت برامج كل المواد الدراسية على إدراج العديد من الأنشطة التي تفرض على التلميذ القيام بها فرديا أو جماعيا في إطار الوضعية التعلمية الإدماجية أو ما يسمى بالمشاريع البيداغوجية، وتنجز داخل و خارج قاعة الدراسة يصبح دور المدرس موجها و مرشدا و محفزا ، وهي نوع من المشاركة في العملية التعليمية تدفع التلميذ إلى الاعتماد على نفسه في التعلم والبحث عن المعلومة واستثمارها و توظيفها في وضعيات جديدة. ليس من الممكن أن يستغني أستاذ التعليم الثانوي على المشروع فهو يخضع للتقويم البيداغوجي وتحديدا في التقويم المستمر، بل لابد من أن يشجع التلاميذ و مكافأة أصحاب الأعمال أو المشاريع التي تكتب بلغة سليمة في جميع المواد الدراسية باستثناء مادة اللغات الأجنبية، إضافة إلى ذلك حينما يطلب الأستاذ من التلاميذ إنجاز الأعمال المطلوبة منهم يفرض عليهم استعمال الكتب الموجودة في مكتبة المدرسة والتي قد اقترحها في بداية العام الدراسي من أجل إثراء مكتبة المدرسة بالكتب القيمة التي تخدم التلاميذ و تساعدهم في أنشطتهم التربوية والمدرسية.

واللغة العربية كمادة دراسية، يقع على عاتقها الجزء الأهم في تعليم اللغة واكتسابها، فبرنامج المادة يحتوي على جزء نظري وآخر تطبيقي، كلاهما يكمل الأخر، ففي نهاية كل مقطع أو وحدة تعليمية يتم توظيف ما تم التعرض له في الدروس المقررة من أجل وضع المفردات في سياقها واستيعابها بغية استعمالها داخل أو خارج قاعة الدراسة

"فالأنشطة اللغوية الممارسة داخل حجرات الدرس لا تكفي لاكتساب العديد من المهارات والخبرات التي يحتاجها التلميذ لتعلم اللغة وإتقانها أو لما يوظفه في حياته بصفة عامة، فعادة ما يتم خلاله تعلم طريقة القراءة السليمة الواعية، وطريقة التفكير الصحيحة، وكذا طرق التعبير المختلفة ، يتعلم هذا وفق ضوابط وقيود تفرضها الحصص الدراسية"(سمك ،ص701)، إلا أن كثافة المنهاج بالمقارنة مع عدد الساعات المخصصة للمادة الدراسية لا تكفي لإنجاز المشاريع والأنشطة المدرجة .

8-2- الأنشطة المدرسية اللاصفية :

إن الأنشطة المدرسية اللاصفية ليست ترفيها بقدر ما هي تعليم ، فالمنهاج التربوي يتضمنها في شكل جمعية للأنشطة الثقافية والرياضية إذ تعتبر الموجه للنشاط التربوي اللاصفي أي الذي يمارسه التلميذ خارج حجرة الصف. بحيث أنها تمثل النشاط المشترك لجميع المواد الدراسية في كل المراحل التعليمية. حيث تساهم هذه الجمعية وبشكل كبير في اكتشاف الموهوبين في شتى المجالات الفنية والأدبية والعلمية ولها دور في إعداد التلميذ للحياة المستقبلية. فالنشاط المنهجي غير الصفي نشاط منهجي تعليمي تعلمي لا تحكمه المقررات الدراسية ذات الطابع الرسمي، فهو يمارس خارج الصفوف الدراسية(جماعات الإذاعة، المكتبة، الصحافة، التمثيل، الشعر...الخ) وتوفير خبرات للتلاميذ تتلاءم واحتياجاتهم وأساليب إشباعها، وغالبا ما تكون الخبرات الصفية الدراسية(عرفة، 2006، ص419).

و من بين أهم الأنشطة المدرسية التي تمكن الأستاذ من تعليم و دعم اللغة لدى التلاميذ هو النوادي الثقافية التي تثري اللغة، فبإمكان الأستاذ إنشاء نوادي أدبية مختلفة يستطيع من خلالها دعم ما يقوم به داخل قاعة الدراسة أو إثراء لغة التلميذ لتمكينه فهم ما يسبب له غموض في فهم ما يتلقاه داخل قاعة الدراسة لجميع المواد ومن بين الأنشطة المدرسية في إطار الجمعية الثقافية والرياضية المدرسية و ما يتعلق بجانب النشاط الأدبي والنشاطات ذات الطابع الفني والجمالي، ما يلي: قانون رقم (90-31) المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق لـ 14 ديسمبر 1990 المتعلق بالجمعيات

المجلة المدرسية

المجلة الحائطية (بالقسم و بالمؤسسة)

نادي الإنتاج الأدبي... تعويد التلميذ على المطالعة

نادي البحوث التاريخية..

نادي المحاضرات و اللقاءات الثقافية

نادي المسابقات الأدبية المتنوعة

نادي تجويد القرآن الكريم و ترتيله :

الصحافة المدرسية، أو الإذاعة المدرسية : وهو نادي يذيع فيه التلاميذ بالتنسيق مع الأستاذ المؤطر

وأيضا نوادي الأنشطة الفنية والجمالية من بينها نادي

المسرح

الخط العربي

العرائس المتحركة

الرسم

وسوف نختار بعض الأنشطة المقررة في المنهاج الخاص بالتعليم الثانوي وكيف يكون دورها في اكتساب اللغة والحفاظ عليها من التشويه ودعمها لدى التلميذ الذي يساهم في الأنشطة:

8-2-1- المطالعة:

تمتلئ المكتبات المدرسية بالكتب المتنوعة التي يشتريها الفاعلون التربويون في الثانوية كل سنة دراسية من أموال مخصصة لها، .فهي كتب منتقاة من أجل المطالعة والمراجعة والاستفادة منها في المشاريع والأنشطة المقررة في المنهاج التعليمي، و كذا الكتب ذات الموضوعات المتعلقة ببعض المواد الدراسية ولكن الجدير بالذكر أن المكتبة المدرسية ليست مستودعا أو مخزنا للكتب، فهي بهذه الصفة لا تؤدي الفائدة المرجوة فاكتظاظها بالكتب الخاصة التي تحتوي على مسائل و حلول أو حوليات للمراجعة التي يطلب من التلميذ التوجه إليها أو البحث على معلومات محددة ،فعلى هذه الوتيرة التي يتعود عليها التلاميذ لا يألف المطالعة المتنوعة " ولهذا نرى أن يكون للمأثورات الأدبية في كتب القراءة ذات الموضوعات المتنوعة، الغلبة والسيادة مع مراعاة مستوى التلاميذ ، وأن يكون بجانبها قلة من الفصول البارعة ؛ التي تعالج النواحي الثقافية الأخرى"(سمك،

ص140)

8-2-2- **المجلة الحائطية** (بالقسم و بالمؤسسة)

يساهم التلاميذ في انجاز مجلة تضم مواضيع ومعلومات مختلفة قد تكون خاصة بمادة دراسية معينة، حيث يختار التلميذ مجموعة من المواضيع لتخصص ما كالعلوم الطبيعية أو التاريخ أو اللغة العربية أو شاملة ويتم عرضها من أجل أن يطلع عليها كل التلاميذ " كما يمكن اتخاذ هذه الصحيفة معرض للأخبار المدرسية الهامة ، وألوان النشاط المختلفة، وأداة لتوجيه المجتمع المدرسي توجيها سديدا في النواحي الثقافية، الصحية والرياضية ونحو ذلك"(إبراهيم، دت، ص408)، وهو بذلك يقوم بتوظيف ما يستطيع إنجازه باللغة العربية والبحث فيما لا يعرفه في اللغة وبتوجيه من أستاذه المشرف على نادي المطالعة.

8-2-3- تجويد القرآن وترتيله:

إنّ العربية مرتبطة بالقرآن الكريم ومحفوظةً بحفظه، وهو سبب بقائها وانتشارها، ولهذه الأسباب اهتمّ السلف بعلوم اللغة، وشجّعوا على تعلّمها زيادة على ربط التلاميذ بكتاب الله، وفهم المصطلحات القرآنية عقيدة وشريعة، و قراءة القرآن هي تدريب على اللغة، فتدريب التلاميذ على ترتيل القرآن الذي يقوم الأستاذ المشرف على النادي يساعد على شرح بعض ما تيسر وتوضيح بعض المعاني التي تطلب فهم اللغة محاولا البحث في الإعجاز اللغوي لشد وإثارة انتباه التلاميذ لبلاغة اللغة العربية وتبيين الصورة الأدبية للقرآن الكريم كما يطلق عليها مالك بن نبي فيقول" إن سيطرتنا القاصرة على عبقرية الجاهلية، لا تسمح لنا بأن نحكم – عن معرفة – على سمو الأسلوب في الكريم. ومع ذلك هناك آية تستحق انتباهنا، وهي تمدنا في هذه النقطة بمعلومات تاريخية، بالغة الأهمية ، إذ أن القرآن يؤكد صراحة هذا السمو، الذي يقصد به إعجاز العبقرية الأدبية في عصره ، فهو يقذف في وجوه معاصريه هذا التحدي المذهل :((وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)) سورة البقرة الآية23،ورش عن نافع). "(بن نبي،189،1987)..والأمثلة في ذلك كثيرة التي تشد انتباه التلميذ الذي يقرأ القرآن ويتكون لديه الدافع لتعلم وفهم اللغة العربية.

8-2-4- الصحافة المدرسية:

الصحافة المدرسية أو الإذاعة المدرسية ويعتبر النادي الأكثر نشاطا في المؤسسات التعليمية ، لسهولة القيام به ، فهو بمثابة ناقل الأخبار والمعلومات عن طريق الصوت بإعلام التلاميذ بمناسبات مهمة وتذكيرهم بها، ومن أهدافه "تدريب التلاميذ على النطق السليم والخطابة وطلاقة اللسان وحسن التصرف"(الفهيدي،2001، ص178) أو اختيار بعض المواضيع التي تهم التلاميذ "وهي لون من ألوان النشاط، ووسيلة لربط المدرسة بالحياة العامة ،(..) يتيح من خلالها الفرصة للتلاميذ التعبير عن أنفسهم وأحاسيسهم وتجاربهم وخبراتهم""(الفهيدي،2001، ص165_166) نحن لا نختلف إذا قلنا أن التعليم النظري لا يمكن أن يتعلم من خلاله التلميذ تعليما كافيا، فالدراسة النظرية أو عن طريق التلقين أو الحفظ اللفظي لعلم اللغة بقواعدها ونحوها وبيانها لا يمكن أن يكتسب منه التلميذ إن لم يمارسه فعلا، و تدريب العقل لا يختلف على تدريب الجسم فأي نوع من الرياضة البدنية لا يمكن تعلمه إلا بممارسته.

8-2-5- الخط العربي :

وهو أحد الفنون العربية الإسلامية المرتبطة كتابته بمدى عراقة اللغة ، فقد كانت الكتابة والخط العربي لا يمكن فصلها عن الأداء اللغوي وتعليمه، يشير ابن خلدون أن من يجيد الخط عليه أن يفقه في الدين ويتمكن من اللغة وعلومها فيقول "فتنافسوا يا معشر الكتاب في صنوف الآداب، وتفقهوا في الدين، و ابدأوا بعلم كتاب الله عز و جل والفرائض ثم العربية فإنها ثقاف ألسنتكم، ثم أجيدو الخط فإنه حلية كتبكم، وارووا الأشعار واعرفوا غريبها ومعانيها، وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها، فإن ذلك معين لكم في على ما تسمو إليه هممكم"(ابن خلدون،2010، ص288).

8-2-6-المسرح:

إن للمسرح أهمية بالغة في تربية التلاميذ وتعليمهم، إضافة للقيمة التربوية التي يتضمنها فهو أحد الممارسات الفعلية للغة والتدريب على استعمالها مما يساهم في" تنمية القدرة على حسن البيان باللسان والتعبير والإلقاء، بالإضافة إلى علاج بعض جوانب القصور في النطق أو مواجهة الجمهور(..) يساعد التلاميذ على زيادة قدرتهم في التعبير والخطابة بسرعة البديهة والجرأة الأدبية."(الفهيدي،2001، ص165_166)، وبما أن المسرح قائم على الحوار الشيء الذي يزيد من قدرة الطالب اللغوية، والقدرة على الصياغة الأدبية، وفي

نفس الوقت قد يختار المشرف على النادي مسرحيات مهما كان نوعها تربوية ،تاريخية، اجتماعية أو علمية يحكى فيها نوادر وقصص عن أعلام تاريخية أو معاصرة، أو بطولاتهم وغيرها، يثريها بالألفاظ العربية بمرادفات متنوعة تشد انتباه التلاميذ وإثارة الاهتمام لجمال اللغة العربية وأصالتها، وقد يقوم التلاميذ أنفسهم بكتابة المسرحية بتوجيه من الأستاذ المشرف فيجتمع لدى التلميذ الممارسة بين الكتابة والإلقاء وزيادة على ذلك تساعدهم على فهم المواد الدراسية إذا أراد المشرف على المسرح ربطها بما يلقن التلميذ في قاعة الدراسة.

توصيـات:

- توجيه التلميذ للبحث في الكتب ، الموجودة في مكتبة المدرسة أو خارج المدرسة، فقد يجد الأستاذ الفرصة حينما يسأله التلميذ سؤالا ما قد يكون في الفقه أو حول تاريخ مذهب فلسفي أو انتشار مرض خطير في حقبة زمنية ما أو سؤالا حول شخصية تاريخية، فيشير إلى عناوين بعض الكتب. أو يستغل بعض الأنشطة التعليمية ، للإشارة لكتاب معين أو فصل من كتاب يطلع فيه التلميذ حول ما تم التساؤل حوله.
- حين يتم بتكليفه بإنجاز ما يطلب منه في المشاريع والأنشطة المدرسية المقررة في المنهاج استعمال اللغة الفصحى بالاستعانة بقواميس اللغة العربية، وإنجازها بخط اليد وليس بالحاسوب فالكتابة تطبيق لما يتعلمه التلميذ نظريا.
- مبادرة الأساتذة في تأطير النوادي الأدبية والدينية، وتحفيز التلاميذ على المشاركة فيها وإعلام أسرهم على ضرورة و أهمية الأنشطة في كل الجوانب التربوية والاجتماعية والنفسية.
- القيام بالمسابقات الثقافية بين جميع المستويات مثل التي تجرى بين الأفواج المتوازية، أو بين مؤسسات التعليم الثانوي لأن التلميذ يتعود على تحضير نفسه لإجابة صحيحة بلغة سليمة.
- تكليف التلميذ بتكرار ما يتم دراسته والحفظ المستمر لكل الدروس النظرية، فالحفظ يساعد على تطوير ملكة اللغة و التعود عليها.
- تشجيع التلاميذ ذوي القدرات المميزة في اللغة اختيار التخصصات الأدبية، ورفع مستوى تحصيل اللغة وخلق منافسة بين التلاميذ في الأداء اللغوي الجيد، و هذا يرفع شأن التخصصات الأدبية ويزيد إقبال التلاميذ في التوجه إليها.

- قدرة الأستاذ في التكلم والأداء الجيد في اللغة، كلما كان الأستاذ قادراً على تحسين قدراته ذاتياً في اللغة بصرف الأهمية عن أي مادة يقوم بتدريسها ،كلما كان أقدر على التأثير في الطالب وتحويله من مستمع إلى متكلم باللغة دون خجل.
- العديد من الأساتذة يتصلون بالتلاميذ عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، لأجل إعلامهم أو تذكيرهم بشيء مهم يتعلق بالدراسة فيقتنص الفرصة للكتابة باللغة العربية الصحيحة ويطلب منهم أن تكتب العربية بحروفها لا بحروف لاتينية، ويحاول تخصيص جزء من زمن الدرس في توعيتهم بأن الحروف تكتب بلغتها لا بلغة أخرى ، ويبرز لهم جمال اللغة حين يتواصلون بها وكيف يساعدهم ذلك في تعلم اللغة فيما بينهم.

خاتمـة

التربية كوظيفة هي أسمى الوظائف وأخطرها إن لم تؤد بالتزام تكون عواقبها في المجتمع وخيمة، فتربية الجيل تستدعي الانتباه للدور المهم لها وتأديتها والتطلع إلى أن تكون مخرجات التربية تضيف نفعا للمجتمع وللبشرية جمعاء ، واللغة العربية بما أنها اللغة الأساسية في التدريس هي أداة التعبير والتواصل بين الناس ، فتعليمها للتلاميذ كمادة دراسية منفصلة، أو التعليم بها في تقديم الدروس وشرحها داخل قاعة الدراسة، والتواصل خارج القاعة بين الأستاذ والتلميذ تكسب التلميذ رصيد لغوي.

وكفاءة الأستاذ في الأداء التربوي بالتكلم بفصاحة في جميع المواد الدراسية التي تلقن باللغة العربية يساعد على تنوع المفردات لدى التلاميذ، سواء بمصطلحات لها علاقة بالتاريخ أو بالأدب أو بالفلسفة أو بغيرها من العلوم الأخرى، فكل أستاذ يقوم بتدريس مادة ما فإن قدرته وتمكنه في تأدية درسه بلغة صحيحة، سليمة من التشويه يتبين فيه جمالها تجعل التلميذ يحاول استعمالها، وكأداء تربوي لا تنحصر داخل قاعة الدراسة فحسب بل

خارجه من خلال تقديم الأنشطة المدرسية المختلفة، التي لها دور كبير في تعليم اللغة وممارستها فعليا، بدءا بالمشاريع التربوية لجميع المواد والتي تنجز باللغة العربية سواء كانت ورقية أو على شكل ملصق أو فيلم قصير، إلى الأنشطة اللاصفية في إطار النوادي المدرسية. فاستعمال الأستاذ للغة العربية السليمة من التشويه أهم أداء يقوم به، يشجع التلاميذ على التكلم بها دون حرج ويغرس فيهم حب الانتماء وتعزيز هويتهم اللغوية إلى جانب الدين والتاريخ والوطن .

قائمة المراجع

1- محمد بن مكرم ابن منظور لسان العرب، مجلد 14، بيروت ، دار صادر، الطبعة ،2010

2- لويس معلوف،المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، بيروت، لبنان ،دار المشرق، 2001

3- وفاء برهان برقاوي،2013،إدارة الموارد البشرية، الطبعة1،عمان الأردن ،دار اليازوري ، 2013

4- نوال شنافي، الأداء البشري بين التقييم والأسس،عمان،الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع ،2019

5- شبل بدران الغريب، سلامة عبد العظيم، حسين، رضا إبراهيم المليجي، الثقافة المدرسية، عمان،الأردن ،دار الفكر ناشرون وموزعون، 2005

6- حسن شحاتة،المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق،ط2،القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ،2001

7- نوار محمد، المرشد العلمي للمعلمين والمدربين، الجزائر،دار الحضارة ، دت،دط

8- نواف أحمد سمارة، عبد السلم موسى العديلي،مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، عمان ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2008

9- محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، عمان ،دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009

10- عبد العليم ابراهيم،الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط5،القاهرة،دار المعارف ، 1989

11- عماد عبد الرحيم الزغول مبادئ علم النفس التربوي ، دار الكتاب الجامعي،العين ،الإمارات العربية المتحدة،،ط12،2012

12- محمد الصالح سمك ، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العلمية، بيروت، دار الفكر العربي،1905

12- محمد بن مكرم ابن منظور لسان العرب، مجلد 1، دار صادر، بيروت، الطبعة 1 ،2010

13- عبد الرحمان ابن محمد بن خلدون ،مقدمة ابن خلدون، بيروت، المكتبة العصرية،2001

14- عبد الحليم، أحمد المهدي،شتات مجتمعات في التربية والتنمية،القاهرة ،دار الفكر العربي، 2005

15- جون ديوي، المدرسة والمجتمع،ترجمة أحمد حسن الرحيم، ط2،بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة ،1978،

16- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب ،علم الاجتماع المدرسي، ط1، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2003

17- سهيلة محسن،كاظم الفتلاوي،أحمد هلالي،المنهاج التعليمي والتوجه الإديولوجي، ط1، القاهرة، الشروق للنشر والتوزيع، 2006

18- صلاح الدين عرفة محمود، مفهومات المنهج الدراسي، دار عالم الكتب،ط1،الرياض، 2006

19- عبد العليم ابراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط14، القاهرة،دار المعارف، دت

20- مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، ط4، دمشق،دار الفكر، 1987

21- رشيد راشد الفهيدي، دليل الأنشطة الطلابية، ط1، عمان ، الأردن ،دار وائل للنشر، 2001

22- محمد الهادي عطوي،أزمة اللغة العربية،الأمية الجديدة وغياب الأمن اللغوي مجلة أبوليوس، المجلد6،العدد 2 ، 2019

23-عبد العزيز بن عثمان التويجري2008،اللغة والعولمة،منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم و الثقافة،إسيسكو، الرباط،www.markazthakafisaida.org ،تاريخ الزيارة 2020/3/22

24- جمال حسين حسن شمس الدين آل الهادي،أمن الطفل اللغوي في وسائل الإعلام،2019 المؤتمر الدولي الثامن للغة العربية، تاريخ الزيارة2020/3/22https://www.alarabiahconferences.org/

25- وزارة التربية، المعهد الوطني لمستخدمي التربية،وحدة النظام التربوي،الحراش، الجزائر،2005

26- شوقي بورقبة2017،التمييز بين الكفاءة والفعالية والفاعلية و الأداء،تاريخ الزيارة 2019/10/12 / file:///C:/Users/USER/Downloads

27- جابر قميحة، الرقابة اللغوية 2015/7/11 ،تاريخ الزيارة 2020/3/23 https://www.alukah.net/literature_language/0/88698/

28- صالح بن حميد، الأمن اللغوي، 06-06-2005 ،2020/03/24، https://ar.islamway.net/book/1006

30- محمد مروان،13 /2018/9، ماهي أهمية اللغة العربية ،،تاريخ الزيارة 2020/03/8، https://mawdoo3.com